والبنين والاموال والنيران والسلاح والاسود والحيات والظلمات والجنة
والنار من المصالح واللذات ومن المعاطب والالام فليس منتهاه اصلا ولا
يعول عليهما في شيء من الذكر ولا غيره فالالتفات الى شيء منها عمى
وظلمة عظيمة وسعة قوية وخصلة ذميمة وقد رشد الى انه تجب
المبالغة في غسله من البال لينتهيا القلب للتجلي بالنور الزكي اللامع من
معرفة العلي ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذا الذكر النبوي العام وصلى القوي
على الكونين صلاته على الميت المعهود اربعا وختم بالسلام حلاه حين
تزينه الدخول في حضرة الملك العلام فقال قول المضطر الاواه البائس
يائسا قطعيا ايمانا من كل ما سوى مولاه ان يعني لا اله الا الله ولما ابتهج
قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بهما موقوفا على القيام برسوم الشريعة
وذا الذكر لا يكون الا بالايمان على ذكر صاحبها المبلغ لها عن الله تعالى
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر معها كلمة التوحيد
الدالة على الحقيقة ان يشفعها باثبات رسالة سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور توحيده بالادخال في حرز الشريعة منيع
فلهذا يقول الذاكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهكذا ينبغي في كل ذكر من اذكار الله تعالى الا يغفل المومن بعده من ذكر
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه اثره او
يقر برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك مما
يوجب تعظيمه والتمسك بالله بالدلالة هو صلى الله عليه وسلم باب
الله الاعظم الذي لا ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل عن
ذكره

١٩٦

عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصده وكان من خيابه في سجن القطيعة
محروما من خير الدنيا والاخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
هو دليل الخلق الى الله تعالى كيف يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد
قال بعض من طبع الله تعالى على قلبه ممن ينتمي لاهل التصوف وليس هو من
اهله مقالة قريبة من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم حجاب عن الله تعالى وسلك بعض الضالين لمثل
هذه العبارة فقال انا افرد التهليل عن اثبات الرسالة لانه ابلغ واسرع
في تاثير معنى التوحيد واحتج لهذا وتسويل شيطانه بان قال للتهليل
معنى وللاثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على الباطن ضعف
التاثير وبعدت الثمرة قال وانما يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول
في الاسلام قال بعض الائمة الراسخين رضي الله تعالى عنهم وهذه المقالة
والعياذ بالله من العثرة التي لا مورد لها غير النار ولا عقبى لها سوى دار
البوار ومآلها الى الالحاد واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال من
ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضال ما تحت قوله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لانقشع
عنه ذلك الران العملي واصاب امر ما انتهى اللهم اعذنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما نتصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى الفردوس الاعلى
والتمتع هناك في جواره تعالى بنفيس تلك المواهب والمنن الفصل الرابع
في الفوائد التي تحصل للذاكر الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل اعلم ان الواضح

Copyright © King Saud University